اللغة العربية بأسيوط
المجـلة العلميـة

(إمّا) أحكامها في لغة العرب
جمعاً ودراسة وتطبيقاً

إعداد
د/عبد المنعم محمد علي عبد الحافظ حمادي
المدرس في قسم اللغويات بالكلية

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الأول يوليو ٢٠١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ..

وبعد ،

فهذا بحث نحوي تطبيقي ، يدور حول حرف من أحرف المعاني الرباعية ، وهو (إمّا) المكسورة المشددة .

وقد انتثرت أقوال المتقدمين لهذا الحرف بين طيات كتب التفسير ، وشرح الدواوين ، والمصنفات النحوية ، واللغوية ، والبلاغية ، وشعر العرب ، ثم صُنّفت كتب خاصة تضم مثل هذه الحروف ، من أشهرها :

الأزهية ، واللامات ، ورصف المباني ، والجنى الداني ، ومغني اللبيب ، وغير ذلك ، إلا أنها أشارت إليها إشارات موجزة ، فلم يذكروا كل أحكامها ، وهي تحتاج جمعاً ، وترتيباً ، ودراسة شاملة ، واكتفى بعضهم بقوله : ولها أحكام تذكر في كتب النحو ، بل إن منهم من لم يتعرض لهذه الأحكام .

فمن هنا أردت ــ بعون الله وتوفيقه ــ أن أجمع شتات هذا الموضوع في بحث يسهل على القارئ فهمه ، والاستفادة منه ، وجاء بعنوان :

" (إمّا) أحكامها في لغة العرب جمعاً ودراسة وتطبيقاً "

هذا مما حدا بي إلى اختيار هذا الموضوع ، فضلاً عن تشعبه في كثير من كتب النحاة ، وروروده في القرآن الكريم ، وأشعار العرب وأقوالهم .

وقد اقتضت خطة البحث أن يكون في مقدمة ، وتسعة مباحث ، وخاتمة .

ففي المقدمة تناولت : خطة البحث ، وأهميته ، وأسباب اختياره .

أمّا المباحث فقد جاءت كالآتي :

المبحث الأول : اللغات الواردة في (إمّا) .

المبحث الثاني : معاني (إمّا) .

المبحث الثالث : (إمّا) بين البساطة والتركيب .

المبحث الرابع : مجيء (إمّا) مكررة .

المبحث الخامس : مجيئها بمعنى (أو) .

المبحث السادس : إفادة (إمّا) المكررة العطف .

المبحث السابع : (إمّا) الشرطية وتوكيد الفعل بعدها .

المبحث الثامن : التداخل بين (إمّا) العاطفة و (إمّا) الشرطية .

المبحث التاسع : مجيئها للجحد .

وفي الخاتمة ظهرت أهم نتائج البحث .

وأرجو أن أكون بهذا العمل قد يسرت على القارئ والباحث ، وجمعت موضوعاً قد تشتت أحكامه بين كتب النحويين .

والله الموفق

الباحث

المبحث الأول

اللغات الواردة في (إمّا) (*)

(إمّا) من الحروف الهوامل ، ولغة أكثر العرب كسر همزتها ، ولغة تميم وقيس وأسد فتح همزتها [1] .

قرأ أبو السمال : بفتح الهمزة في قوله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) [2] .

وذكر أبو حيان أنها لغة حكاها أبو زيد عن العرب ، ولغة أهل الحجاز ومن جاورهم كسر همزتها ، ولغة قيس ، وأسد ، وتميم فتحها ، وحكى إبدال ميمها الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها ، فتقول : (إيما وأيما) ، ويجوز فتح همزتها ، فتقول : أمّا وأيما ، لغتان عن أبي رياش[3] أ هـ [4] .

ومنه قول سعد بن قرط [5] .

(*) ينظر في هذه المسألة : شرح الجمل لابن عصفور١/ ٢٣٢ ، وشرح الكافية الشافية٣ : ١٢٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٦٦ ، والارتشاف ٢ / ٦٤١ ، والمغني ١ / ٥٩ ، والتصريح ٢ / ١٤٦ ، والهمع ٢ / ١٣٥ ، والأشموني ٣ / ١٠٩ .

(1) انظر التسهيل ص ١٧٦ ، والهمع ٢ / ١٣٥ .

(2) الإنسان / ٣ .

(3) هو إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أبو رياش الشيباني القيسي كان من حفاظ اللغة ورواة الأدب، توفي سنة ٣٤٩ هـ ، انظر : البغية ١ / ٤٠٩ .

(4) انظر : الارتشاف : ٢ / ٦٤١ ، ٦٤٣ .

(5) البيت من البسيط .

والشاهد في قوله : " أيما " حيث فتح همزة (إما) وأبدل الميم الأولى ياء ، وذكر بعض النحاة أن اجتماع فتح الهمزة مع الإبدال شاذ .

من مواضعه : شرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢٩، والمغني١ / ٥٩ ، والأشموني : ٣ /١٠٩، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، وأوضح المسالك : ٣ / ٣٨٢ ، والهمع ٢ / ١٣٥ .

يا ليتما أُمُّنا شالت نعامتُها ∴ أيما إلى جنة أيما إلى نار

وقول الراجز [٦] :

لا تُفْسِدوا آبالَكُمْ ∴ أيْما لنا أيما لكُمْ

أراد : إمالنا وإمالكم ، ففتح الهمزة ، وأبدل الميم التي تليها ياء ، وحذف الواو ، وهذه لغة في (إمّا) [٧] .

قال ابن خروف : وقد تبدل الميم الأولى من (إمّا) ياء ، قال [٨] :

رَأتْ رجُلاً إيما إذا الشمسُ عارضتْ
فيضحى وإيْما بالعَشِيِّ فيخصَرُ أ هـ [٩]

وأشار المرادي ـ في هذه المسألة ـ إلى أن الأفصح في (إمّا) كسر الهمزة ، وهي لغة الحجاز ، ولغة قيس وأسد وتميم فتح همزتها ، وقد تبدل الميم الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها أ هـ [١٠] .

قال ابن مالك : وبنو تميم يقولون : قام أمّا زيد وأمّا عمرو ، بفتح الهمزة ، وتبدل الميم التي تليها ياء ، ومنه قول الشاعر [١١] :

---

(٦) لم أعثر على قائله .
ينظر : المساعد ٢ / ٤٤٢ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ٣ ، والدرر ٢ / ١٨٢ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٤٤ ، والجنى الداني ص ٥٣٥ ، والهمع ٢ / ١٣٥ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ .

(٨) البيت من الطويل .
قائله : عمر بن أبي ربيعة .
ينظر : ديوانه ص ٨٦ ، والمحتسب ١ / ٢٨٤ ، والمغني ١ / ٥٦ ، والدرر ٢ / ٨٤ ، والخزانة ٤ / ٥٥٢ ، والهمع : ٢ / ٦٧ ، وكتاب الشعر ١ / ٧٠ ، والممتع ص ٣٧٥ ، والأزهية ص ١٥٧ .

(٩) انظر : الرضي ٢ / ٤٠٠ .

(١٠) ينظر شرح الألفية : ٣ / ٢٢٢ .

(١١) سبق توضيحه ص (٦) من البحث .

يا ليتما أمنا ..... البيت المذكور أ هـ [١٢] .

وذكر ابن عصفور أن فتح الهمزة في (إمّا) قليل [١٣] .

وذكر الشيخ خالد أن اجتماع فتح الهمزة مع إبدال الميم الأولى ياء شاذ .

قال : " وفتح همزها وإبدال ميمها الأولى ياء شاذان ... على سبيل الاجتماع، وإلا ففتح همزها لغة تميمية وقيسية وأسدية " [١٤] أ هـ .

وخلاصة ما تقدم أنّ لـ (إمّا) أربع لغات ذكرها المرادي [١٥] :

الأولى : كسر الهمزة ، وهي الأشهر .

الثانية : فتح الهمزة .

الثالثة : كسر الهمزة مع إبدال ميمها الأولى ياء .

الرابعة : فتح الهمزة مع إبدال ميمها الأولى ياء .

([١٢]) شرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ .

([١٣]) ينظر : شرح الجمل : ١ / ٢٣٢ .

([١٤]) ينظر : التصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ١٤٦ ـ بتصرف ، وراجع الأشموني : ٣ / ١٠٩ .

([١٥]) ينظر : الجنى ص ٥٣٥ .

المبحث الثاني
معاني (إمّا) (*)

ذكر النحويون لـ (إمّا) ـ المشددة المكسورة ـ خمسة معان[16] :

أحدهما : الشك ، وذلك إذا أخبرت عن أحد الشيئين ولا تعرفه بعينه ، نحو : " جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو " ، إذا لم تعلم الجائي منهما ، وقولك : " أكلت إمّا خبزاً وإمّا تمراً " ، حيث أنك متيقن أنك أكلت أحدهما، وشاك فيما أكلت منهما ، وقولك : " قام إمّا زيد وإمّا عمرو " .

ومنه قوله تعالى : " وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ " [17] .

اختلف في معنى (إمّا) في الآية السابقة :

فذهب أبو حيان إلى أنها موضوعة لأحد الشيئين ، فهي عنده يجوز أن تكون للشك أو لغيره ، فهي هنا على أصل موضوعها ، وهو القدر المشترك الذي هو موجود في سائر ما زعموا أنها وضعت له وضع الاشتراك [18] .

وعند العكبري : أنها هنا في هذه الآية للشك ، والشك راجع إلى المخلوق .

وإذا كانت للشك ، جاز أن يليها الاسم ، وجاز أن يليها الفعل ، فإن كانت للتخيير وقع الفعل بعدها ومعه (أن) ؛ كقوله تعالى : " إِمَّا أَن تُلْقِيَ " [19] ، وفي الآية التي معنا لم ترد (أن) مع الفعل (يعذبهم) ، (يتوب) ، فجاءت (إمّا) فيها للشك [20] .

(*) ينظر : معاني الحروف للرماني ص ١٣٠ ، وابن يعيش : ٨ / ٩٩ ، ١٠٠ ، والارتشاف : ٢ / ٦٤١ ، والمغني : ١ / ٦٠ ، والبرهان : ٤ / ٢٤٥ .

(16) المغني : ١ / ٦٠ .

(17) التوبة / ١٠٦ .

(18) ينظر : البحر : ٥ / ٥٠٣ .

(19) طه / ٦٥ .

(20) ينظر : التبيان ٢ / ١٢ بتصرف .

وعند الدماميني : أنها هنا للإبهام ، وهو الذي يعبرون عنه بالتشكيك ، فالله تعالى أعلم بحقيقة حالهم ، وما يؤول إليه أمرهم ، لكن أبرز الكلام في قالب لا يجزم السامع معه بأحد الأمرين معيناً . . [٢١] .

وذهب ابن الشجري : أنها للتخيير [٢٢] .

قال ابن هشام : " ووهم ابن الشجري ، فجعل الآية من قبيل التخيير " [٢٣] .

ولم يذكر ابن هشام وجه الوهم ، وكأنه ما تقرر من أنه لابد من أن يكون حرف التخيير مسبوقاً بطلب ، وليس هنا في الآية طلب ، ولابن الشجري أن يمنع اشتراط ذلك ، ويقول : المعنى بكونها للتخيير دخولها بين شيئين أو أشياء ، يكون للمتكلم أو للسامع الخيرة في فعل ما شاء من الأمرين المذكورين [٢٤] .

وقال القرطبي ــ في تباين معنى (إمّا) في الآية السابقة ــ : (إمّا) في العربية لأحد الأمرين ، والله ــ عز وجل ــ عالم بمصير الأشياء ، ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون ، أي : ليكن أمرهم عندكم على الرجاء ؛ لأنه ليس للعباد أكثر من هذا [٢٥] .

ونص السيوطي في الهمع ، وأبو حيان في الارتشاف على أن (إمّا) في الآية للإبهام [٢٦] .

والثاني من معانيها : الإبهام ، وذلك إذا عرفت أحد الشيئين بعينه وتقصد أن تبهم الأمر على المخاطب ، نحو قوله تعالى : " إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ " [٢٧] .

أي : إما العذاب في الدنيا ، وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم وإما يوم القيامة ، وما

([٢١]) ينظر : الدماميني : ١ / ١٣١ .

([٢٢]) أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٣ .

([٢٣]) المغني : ١ / ٦٠ .

([٢٤]) ينظر : دراسات للشيخ عضيمة : ١ / ٣٣٩ ، القسم الأول .

([٢٥]) ينظر : تفسير القرطبي : ٨ / ٢٥٢ .

([٢٦]) ينظر : الهمع : ٢ / ١٣٥ ، والارتشاف : ٢ / ٦٤١ .

([٢٧]) مريم / ٧٥ .

ينالهم من الخزي والنكال ، فحينئذ يعلمون عند المعاينة أن الأمر على عكس ما قدروه [٢٨] .

الثالث : التخيير ، نحو قوله تعالى : " وَإِمَّا أَن تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ " [٢٩] .

قال الزمخشري : تخييرهم إياه أدب حسن راعوه معه كما يفعل أهل الصناعات ، إذا التقوا كالمتناظرين قبل أن يتخاوضوا في الجدال ، والمتصارعين قبل أن يأخذوا في الصراع [٣٠] .

وقال أبو حيان : والذي يظهر أن تخييرهم إياه ليس من باب الأدب ، بل ذلك من باب الإدلال لما يعلمونه من السحر وإيهام الغلبة والثقة بأنفسهم [٣١] .

والمصدر المؤول مفعول به لفعل محذوف ، أي : اختر ، أو مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : إمّا إلقاؤك مبدوء به وإمّا إلقاؤنا [٣٢] .

ومنه قوله تعالى : " قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً " [٣٣] ، حيث خيّر بين تعذيبهم بالقتل إن أصروا على الكفر ، وبين اتخاذ الحسنى فيهم بإكرامهم وتعليم الشرائع إن آمنوا .. [٣٤] .

فإن قلت : التي للتخيير لابد أن تكون واقعة بعد الطلب ، ولا طلب في الآية .

قلنا : التقدير ــ والله أعلم ــ قلنا يا ذا القرنين افعل إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ ، فإن

---

(٢٨) البحر : ٧ / ٢٩٢ .

(٢٩) الأعراف / ١١٥ .

(٣٠) تفسير الزمخشري الكشاف : ٢ / ١٧١ .

(٣١) البحر : ٥ / ١٣٣ .

(٣٢) ينظر : معاني القرآن : ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، والبيان : ١ / ٣٧٠ ، والبحر ٥ / ١٣٣ ، والجمل : ٢ / ١٧٢ .

(٣٣) الكهف : ٨٦ .

(٣٤) الدماميني : ١ / ١٣١ .

وصلتها بعد (إمّا) الأولى ، فهي في محل نصب على المفعولية [٣٥] .

وفي البحر : " إما أن تكفر فتعذب ، وإمّا أن تؤمن فتحسن ، فعبّر في التخيير بالمسبب عن السبب " [٣٦] .

ومن الشواهد القرآنية التي وردت فيها (إمّا) للتخيير ، قوله تعالى : " حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَناًّ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً " [٣٧] ، ذكر ذلك المبرد ، وقال : (إمّا) هنا للتخيير [٣٨] .

قال أبو حيان : " ... حالتان للمأسور ، إمّا أن يمن عليه بالإطلاق كما منّ رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بإطلاق ثمامة بن أثال الحنفي ، وإمّا أن يفدي ، كما روي عنه عليه السلام أنه فودي منه رجلان من الكفار برجل مسلم " [٣٩] .

ومنه قوله : " إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى " [٤٠] .

حيث جاءت (إمّا) هنا للتخيير [٤١] .

والرابع : الإباحة ، نحو : " جالس إمّا الحسن وإمّا ابن سيرين " ، " تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً " [٤٢] .

ونازع في ثبوت هذا المعنى لــ " إمّا " جماعة من العلماء ، مع إتيانهم إيّاه لــ " أو " .

---

(٣٥) دراسات لأسلوب القرآن ١ / ٣٤٠ ــ القسم الأول .

(٣٦) ٧ / ٢٢٢ .

(٣٧) محمد / ٤ .

(٣٨) المقتضب : ١ / ١١ .

(٣٩) البحر : ٩ / ٤٦٠ ــ ٤٦١ .

(٤٠) طه / ٦٥ .

(٤١) انظر : البحر : ٧ / ٣٥٣ ، أمالي الشجري : ٢ / ٣٤٣ .

(٤٢) المغني ١ / ٦٠ ، والارتشاف ٢ / ٦٤١ .

ومسائل الإباحة كمسائل التخيير ، وإنما يقع الفرق بينهما بالقرائن [٤٣] .

والمعنى الخامس : التفصيل ، وهو إذا لم تشك ولم تقصد الإبهام على السامع ، كقولك : هذا إمّا أن يكون جوهراً أو عرضاً ، إذا قصدت الاستدلال على أنه جوهر لا عرض ، أو على أنه عرض لا جوهر ، أو على أنه لا هذا ولا ذاك [٤٤] .

وزاد بعضهم معنى سادساً : وهو أن تكون لإيجاب أحد الشيئين في وقت دون وقت نحو قولك للشجاع : إنما أنت إمّا طعنٌ وإما ضرب " [٤٥] .

ومنهم من زاد لها معنى آخر ، وهو أنها تأتي للتقسيم ، نحو : الكلمة إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف [٤٦] .

وذهب بعض النحويين إلى أن (إمّا) لا تستعمل بعد النهي ، فلا يجوز أن تقول : لا تضرب إمّا زيداً وإمّا عمراً ، والجمهور على جوازه [٤٧] .

قال ابن الشجري : " واعلم أن (إمّا) لا تقع بعد النهي، لا تقول : لا تضرب إمّا زيداً وإمّا عمراً ؛ لأنها تخيير ، فكيف تخيره وأنت قد نهيته عن الفعل ، فالكلام إذن مستحيل " أ هـ [٤٨] .

([٤٣]) المغني ١ / ٦٠ ، وانظر معاني الحروف ص ١٣١ .

([٤٤]) انظر الرضي : ٢ / ٣٧٠ .

([٤٥]) انظر الارتشاف ٢ / ٦٤١ ، والجنى ص ٥٣٠ ، ٥٣١ .

([٤٦]) انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ٢ / ٦٥ .

([٤٧]) انظر الارتشاف : ٢ / ٦٤١ .

([٤٨]) أمالي الشجري : ٢ / ٣٤٥ ، وانظر الرضي : ٢ / ٣٩٩ .

المبحث الثالث

(إمّا) بين البساطة والتركيب (*)

اختلف النحاة في (إمّا) هذه ، فقيل بسيطة ، وقيل مركبة .

فمذهب سيبويه أنها مركبة من (إن) الشرطية و (ما) [٤٩] ، وتبعه كثير من النحاة ، كابن يعيش [٥٠] ، وابن مالك [٥١] ، وابن الناظم [٥٢] ، وغيرهم .

قال ابن يعيش : (وإمّا مركبة من (إن) و (ما) ، فعلى هذا لو سميت بها حكيت ، كما تحكي إذا سميت بـ " إنما " و " كأنما " ، والذي يدل على أن أصل " إمّا " " إن " ضمت إليها " ما " ولزمتها ، للدلالة على المعنى ، أن الشاعر لما اضطر إلى إلغاء " ما " منها ، عادت إلى أصلها ، وهو " إنْ ") [٥٣] .

وقال ابن مالك : " وأصل (إمّا) (إنْ) فزيدت عليها (ما) .

ولما اعتقدوا أن أصلها (إن ما) قالوا ـ مستدلين على ذلك ـ : قد جاء في الشعر (إن) دون (ما) ، أي : اقتصارهم على (إن) في الضرورة ، كقول دريد بن الصمة [٥٤] :

(*) ينظر : الكتاب ٣ / ١٤١ ، ٣٣٢ ، والمقتضب ٣ / ٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٣ ، ٢٣٣ ، والارتشاف : ٢ / ٦٤١ ، ٦٤٢ ، وابن يعيش : ٨ / ١٠١ ، ١٠٢ ، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، والمغني : ١ / ٥٩ .

(٤٩) ينظر : الكتاب : ١ / ٢٦٦ ، ٣ / ١٤١ ، ٣٣٢ .

(٥٠) شرح المفصل ٨ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(٥١) شرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٥٢) شرح ابن الناظم ص ٥٣٦ .

(٥٣) شرح المفصل ٨ / ١٠١ بتصرف .

(٥٤) البيت من الوافر .

والشاهد في قوله : " فإن جزعاً وإن إجمال صبر " ، حيث حذف (ما) في ضرورة الشعر واكتفى بـ (إن) ، والتقدير : فإما جزعاً وإما إجمال صبر .

ينظر : ديوانه ص ٦٨ ، والكتاب ١/ ٢٦٦ ، ٣ / ٣٣٢ ، برواية (لقد) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٦٧ ، وابن الناظم ص ٥٣٦ ، والمقتضب : ٣ / ٢٨ .

وقد كَذَبَتْك نفسُك فاكذِبَنْها ∴ فإنْ جَزَعَاً وإن إجَمَال صَبْر

أراد : فإما جزعاً وإما إجمال صبر " أ هـ [٥٥] .

وعلى القول بالتركيب ــ أيضاً ــ قالوا : قد تحذف (إمّا) الأولى، وتحذف (ما) من الثانية ، كقول النمر بن تولب [٥٦] :

سقته الرواعدُ من صيِّفٍ ∴ وإنْ من خريف فلن يَعْدَما

فحذف لضرورة الشعر (إمّا) الأولى ، واقتصر على الثانية بعد حذف (ما) منها .

ولما حذفت (ما)؛ رجعت النون المنقلبة ميماً للإدغام إلى أصلها[٥٧].

وهذا نص سيبويه من " كتابه " قال في باب " ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف " : " وأما قول الشاعر [٥٨] :

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ∴ فإن جزعاً وإن إجمال صبر

فهذا على (إمّا) ، وليس على (إن) الجزاء ، كقولك : إنْ حقاً وإنْ كذباً ، فهذا على (إمّا) محمول ، ألا ترى أنك تُدخل الفاء ، ولو كانت على (إنْ) الجزاء ، وقد استقبلت الكلام ؛ لاحتجت إلى الجواب[٥٩] ، فليس قوله : فإن جزعاً ، كقوله : إنْ حقاً ، وإنْ كذباً ، ولكنه على قوله

---

(٥٥) شرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ .

(٥٦) البيت من المتقارب .

والشاهد في قوله : " وإن من خريف " ، وهو كالذي قبله .

وفيه شاهد آخر ، وهو : حذف (إمّا) الأولى ، أي : إمّا من صيف ، وقيل : إن شرطية ، وقيل : زائدة .

ينظر : الكتاب ١ / ٢٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٦ ، المغني : ١ / ٥٩ .

(٥٧) شرح أبيات المغني ١ / ٣٧٧ ــ ٣٧٨ .

(٥٨) سبق توضيحه .

(٥٩) أي لو جعلنا (إن) ها هنا للجزاء لاحتجنا إلى جواب ، لأن جواب (إنْ) يكون فيما بعدها، وقد يكون ما قبلها مُغنياً عن الجواب إذا لم يدخل عليها شيء من حروف العطف ، كقولك : أكرمك إن جئتني ، فإن أدخلت عليها فاءً أو ثم ، بطل أن يكون ما قبلها مُغنياً عن الجواب . لا يجوز أن تقول : أكرمك فإن جئتني . ولا : أكرمكَ ثم إن جئتني ؛ حتى تأتي بالجواب ، فتقول : أكرمك ، فإن جئتني زدت في الإكرام . فلذلك

تعالى : (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) [٦٠] ، وإن قلت : فإن جزع وإن إجمال صبر ، كان جائزاً ، كأنك قلت : فإما أمري جزع ، وإما إجمال صبر ، لأنك لو صححتها فقلت : إما ؛ جاز ذلك ، ولا يجوز طرح (ما) من (إمّا) إلا في الشعر ، قال النمر بن تولب :

سقته الرواعد ..... البيت [٦١] .

وإنما يريد : وإمّا من خريف .

ومن أجاز ذلك في الكلام دخل عليه أن يقول : مررت برجل إن صالح ، وإن طالح ، يريد : إمّا ، وإن أراد إنْ الجزاء ؛ فهو جائز ، لأنه يضمر فيها الفعل " انتهى كلامه [٦٢] .

وذهب بعض النحاة إلى أن (إمّا) بسيطة ، وليست مركبة من (إن) و (ما) ، ولا معنى لـ (إن) هنا ، واختار هذا المذهب أبو حيان .

قال في الارتشاف : " وقال غير سيبويه : ليست (إمّا) مركبة من (إن) و (ما) ، ولا معنى لـ (إن) هنا ، وهذا المذهب عندي أولى ؛ لأن الأصل البساطة لا التركيب " أ هـ [٦٣] .

وأجيب على بيت دريد بن الصمة :

..... فإن جزعاً وإن إجمال صبر

بأنه يحتمل أن تكون (إن) فيه شرطية ، حذف جوابها ، والتقدير: فإن كنت ذا جزع فاجزع ، وإن كنت مجمل صبر فاصبر [٦٤] .

بطل أن يكون : فإن جزعاً على معنى المجازاة ، وصارت بمعنى (إمّا) ؛ لأنها تحسن في هذا الموضع ، وحذفت (ما) للضرورة . انظر هامش الكتاب ١ / ٢٦٧ مختصراً .

(٦٠) محمد / ٤ .

(٦١) سبق توضيحه .

(٦٢) الكتاب ١ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨ .

(٦٣) ينظر : الارتشاف ٢ / ٦٤٣ ، وعدّة السالك ٣ / ٣٨١ ، والمغني ١ / ٥٩ .

(٦٤) ينظر : الجنى ص ٥٣٤ .

قال الفارس : " ويجوز على قياس قوله : " فعند ذلك فاجزعي " أن تكون (إنْ) للجزاء ، وما قبله يسد مسدّ الجواب [٦٥] .

وأنكر الأصمعي والمبرد كلام سيبويه ومن تبعه وذهبا إلى أن (إنْ) في بيت : سقته الرواعد ... الخ شرطية ، والفاء فاء الجواب ، والتقدير : وإن سقته من خريف فلن يعدما الرّيّ [٦٦] .

قال المبرد : " (ما) لا يجوز إلقاؤها من (إنْ) إلا في غاية الضرورة ، (وإمّا) يلزمها أن تكون مكررة ، وإنما جاءت هنا مرة واحدة ، ولا ينبغي أن تحمل الكلام على الضرورة ، وأنت تجد إلى غيرها سبيلاً ، والوجه في ذلك ما قاله الأصمعي، قال : هي (إنْ) الجزاء ، وإنما أراد : وإن سقته من خريف ، فلن يعدم الري ، ولم يحتج إلى ذكر سقته ، لقوله : سقته الرواعد من صَيف " أ هـ [٦٧] .

وهذا الوجه الذي حكاه المبرد عن الأصمعي قد أجازه سيبويه بعقب البيت ، وذلك قوله في إثره : وإن أراد (إنْ) الجزاء فهو جائز، لأنه يضمر فيها الفعل ، إلاّ أنه أحْوَه ، لأنه لم يكن الوجه عنده ، ولا مراد الشاعر عليه ، ألا تراه قال في تفسير البيت : وإنما يريد : وإمّا من خريف ، فحمل معنى البيت على إرادة الشاعر ، وذلك أن الشاعر ذكر وعلاً يَرِدُ هذا الماء متى شاء في بيت سابق ... وأما قوله : لا يجوز إلقاء (ما) من (إمّا) إلا في غاية الضرورة ، فكذا قال سيبويه : إنه لا يجوز إلا في الشعر للضرورة ، وقد وافقه على ذلك ، وليس بين القولين فرق غير زيادة ... وأما قوله : إن التكرار يلزمها ؛ فليس الأمر على ذلك ، لأن الأولى إنما هي زائدة ليبادر المخاطب إلى أن الكلام مبني على الشك أو التخييل ، والعمل على الثانية ، والأولى زائدة ، وليست توجب في الكلام معنى غير معنى الثانية ، وسبيلها في ذلك سبيل (لا) إذا قلت : ما قام لا زيد ولا عمرو ، فإن شئت أكدت النفي وزدت (لا) ، وإن شئت حذفتها ، إلا أن الحذف في الأولى أكثر في كلامهم منه في (إمّا) ... الخ ذكر هذا ابن ولاّد ردّاً على المبرد [٦٨] .

([٦٥]) كتاب الشعر ١ / ٨٧ .

([٦٦]) ينظر : الكامل ٣ / ١٥٥ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ ، والمقتضب ٣ / ٢٨ ، كتاب الشعر ١ / ٨٧ .

([٦٧]) المقتضب ٣ / ٢٨ ، وانظر الكامل ١ / ٢٤٨ .

([٦٨]) ينظر : شرح أبيات المغني ١ / ٣٨٠ ــ ٣٨١ .

ورد ابن هشام مذهب الأصمعي والمبرد بقوله : " وليس هذا المذهب بشيء ، لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ، ومع الشرط لا يلزم ذلك " [٦٩] .

وزعم أبو عبيدة أن (إنْ) في بيت النمر زائدة ، وجاءت زيادتها هنا كما جاءت زيادتها في نحو : " ما إنْ فعلت " ، وهذا كقولك : " ضرب القوم زيداً من داخل ومن خارج " أ هـ [٧٠] .

وفي هذا المثال نظر ، ولا يخفى أن زيادة (إنْ) بعد العاطف غير موجود ، وإن كان بتقدير زيادتها يُستفاد اتصال الرّي [٧١] .

واختار السيوطي مذهب سيبويه وصححه ، قال : " وهي مركبة من (إن) و (ما) زائدة على الأصح ، وهو مذهب سيبويه ، وعليه بني الاقتصار على (إن) وحذف (ما) [٧٢] .

وأرى بساطة (إمّا) ؛ حيث الأصل فيها البساطة لا التركيب ، ولا داعي للتكلف الذي يحتاج إلى تقدير ، وكَدٌّ للذهن من دون ضرورة .

([٦٩]) المغني ١ / ٥٩ .

([٧٠]) انظر رأيه في : الارتشاف ٢ / ٦٤٣ ، والجنى ٥٣٥ ، والمغني ١ / ٥٩ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ ، وكتاب الشعر ١ / ٨٦ .

([٧١]) ذكره البغدادي في شرح أبيات المغني ١ / ٣٨٥ .

([٧٢]) الهمع ٢ / ١٣٥ .

المبحث الرابع

مجيئها مكررة

الغالب في (إمّا) تكرارها ؛ حيث ذكر المبرد أن (إمّا) يلزمها أن تكون مكررة ، فلو قلت : " ضربت إما زيداً " لم يجز ؛ لأن المعنى : إمّا هذا وإمّا هذا [٧٣] .

ومنهم من لا يوجب تكريرها ؛ فقد جاءت غير مسبوقة بـ (إمّا) أخرى في الشعر ، لكنها تقدر حملاً على الكثير الشائع .

وقد تحذف (إمّا) الثانية ويؤتى في الكلام بما يقوم مقامها ، نحو: " إمّا أن تتكلم بخير وإلا فاسكت " [٧٤] ، وقرأ أُبيّ : " وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال مبين " [٧٥] ، ومنه قول المثقب العبدي [٧٦] :

فإمّا أن تكونَ أخي بصدقٍ ∴ فأعرفَ منك غثّي من سميني

وإلاّ فاطّرِحني واتّخـذْنـي ∴ عـدواً أتّقـيـك وتتّقيـني

قال أبو حيان : " الوجه فيها أن تستعمل مكررة ، وقد تجيء غير مكررة إذا تغاضوا عن تكرارها بإن الشرطية المدغمة في (لا) النافية ، أو بـ (أو) " أ هـ [٧٧] .

---

(٧٣) انظر المقتضب : ٣ / ٢٨ .

(٧٤) انظر المغني : ١ / ٦١ .

(٧٥) سبأ / ٢٤ ، ينظر : معجم القراءات ٥ / ١٦٠ ، ومعاني القرآن للفراء : ١ / ٣٩٠ .

(٧٦) البيتان من بحر : الوافر .

والشاهد في قوله : وإلا فاطرحني ، حيث نابت (إلاّ) مناب (إمّا) .

ينظر : ديوانه ص ٢١١ ، والأمواني ٣ / ٨٤ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ١٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٤٤ ، والارتشاف ٢ / ٦٤٢، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، والمغني ١ / ٦١، الجنى : ٥٣٢ ، والأزهية ص١٥٠ ، والمقرب ١ /٢٣٢ ، والخزانة ١ / ١٢٩ ،٣/ ٣٤٩ ، ٤ / ٤٢٩ .

(٧٧) الارتشاف ٢ / ٦٤٢ .

وقد تحذف الأولى ويكتفى بالثانية من غير عوض ، ومن ذلك قوله [٧٨] :

سقتْهُ الرواعدُ من صيِّفٍ .·. وإنْ من خريف فَلَنْ يُعْدَما

على أن أصل الكلام : سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف ، فحذف للضرورة (إمّا) الأولى كلها ، وحذف (ما) من (إمّا) الثانية ، هذا تقدير سيبويه رحمه الله [٧٩] .

وقد خالفه في ذلك الأصمعي[٨٠] وغيره ، وقالوا : إنما هي (إن) التي للجزاء حذف الفعل بعدها ، لما جرى من ذكره قبلها ، والفاء جوابها، والتقدير عندهم : سقته الرواعد من صيف وإن سقته من خريف فلا يعدم الريّ .

وتقدير سيبويه أولى ؛ لما فيه من عموم الريّ في كل وقت من صيف وخريف ، ولا يصح هذا المعنى على قول الأصمعي وأصحابه ؛ لأنهم جعلوا ريه لسقي الخريف له خاصة [٨١]

وذهب أبو عبيدة إلى أن (إن) الزائدة ، والتقدير : من صيف ومن خريف أ هـ [٨٢]

ونظير استعماله (إمّا) هنا من غير تكرير ، قول الفرزدق [٨٣] :

تُهاضُ بدارٍ قد تقادم عهدُها .·. وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُها

---

(٧٨) البيت من بحر المتقارب .

قائله : النمر بن تولب .

ينظر : الكتاب ١ / ٢٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٦٧ ، والمغني ١ / ٥٩ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٢ ، وشفاء العليل ٢ / ٧٩٠ .

(٧٩) راجع الكتاب : ١ / ٢٦٧ .

(٨٠) انظر رأي الأصمعي في البغداديات ٣٢٩ ــ ٣٣٠ ، وكتاب الشعر ٨٧ ، والمغني ١ / ٥٩ ، والجنى ٥٣٥ .

(٨١) انظر شرح المفصل ٨ / ١٠٢ .

(٨٢) ينظر : الارتشاف ٢ / ٦٤٣ بتصرف .

(٨٣) البيت من الطويل .

من مواضعه : ديوانه ٢ / ٧١ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٦٦ ، والمغني ١ / ٦١ ، والأشموني ٣ / ١١٠ ، وروايته : في الأخيرين تلم بدل تهاض .

على أن (إمّا) قد تجيء في الشعر غير مسبوقة بمثلها ، فتقدر، والمعنى : فمضى إمّا بدار قد تقادم عهدها وإمّا بأموات ، فحذف (إمّا) الأولى للضرورة [٨٤] .

والفراء يقيس على هذا ، فيجوز عنده أن تقول : زيد يبقى وإمّا يسافر ، كما تقول : زيد يبقى أو يسافر [٨٥] .

وفي موضع آخر جعل (إمّا) نائبة عن (إن) ولا حذف في الكلام عنده .

قال في تفسير قوله تعالى : " إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ " [٨٦] .

" ادخل (إن) في (إمّا) ؛ لأنها في موضع أمر بالاختيار ، فهي في موضع نصب ، كقول القائل : اختر ذا أو ذا [٨٧] .

فخلاصة أقوال النحاة :

أن الأفصح تكرير (إمّا) ، وهذا هو الكثير ، وقد لا تكرر بشرط وجود ما يغني عنها في الكلام ، وقد تأتي غير مكررة ، ولا يوجد ما يغني عنها ، وهذا قليل جداً .

قال ابن عصفور : " والأفصح فيها أن تستعمل مكررة ، وقد تستعمل بخلاف ذلك ، وذلك إذا كان في الكلام ما يغني عن تكرارها ، نحو : (أو) و (لا) .

فمن ذلك قول الشاعر :

فإما أن تكون ..... الخ [٨٨] ، فلم يكرر (إمّا) استغناء عنها بـ (إلا) .

وقد تستعمل غير مكررة ، وإن لم يكن في الكلام ما يغني عن تكرارها ، وذلك قليل جداً

فمن ذلك قول الشاعر :

---

(٨٤) انظر الارتشاف ٢ / ٦٤٢ .

(٨٥) انظر عدة السالك ٣ / ٣٨١ ، المغني ١ / ٦١ .

(٨٦) الأعراف / ١١٥ .

(٨٧) انظر معاني القرآن ١ / ٣٨٩ ــ ٣٩٠ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٣ .

(٨٨) سبق توضيحه ص (٢١) من البحث .

فهاض بدار ..... الخ [٨٩] .

وقال الآخر : سقته الرواعد ..... الخ [٩٠] .

فحذف (إمّا) من الأول ، ثم حذف (ما) من الثانية ؛ لأن (إمّا) مركبة من (إن) و (ما) ثم أدغمت النون من (إن) في الميم من (ما) أ هـ [٩١] .

والبصريون لا يجيزون فيها إلا التكرير [٩٢] .

والفراء أجاز إجراءها مجرى (أو) في ذلك أ هـ [٩٣] ، فجيز : زيد يقوم وإمّا يقعد ، كما يجوز: أو يقعد يعني : ألاّ تكرر [٩٤] .

وفيما يلي الشواهد القرآنية التي وردت فيها (إمّا) مكررة حسب سور القرآن :

قال تعالى : " قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ " [٩٥] .

وقوله : " وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ

([٨٩]) سبق توضيحه ص (٢٣) من البحث .

([٩٠]) سبق توضيحه ص (٢٢) من البحث .

([٩١]) ينظر : شرح الجمل ١ / ٢٣٢ ــ ٢٣٣ بتصرف .

([٩٢]) ينظر : الجنى ص ٥٣٢ .

([٩٣]) رأي الفراء أن (إمّا) جزاء ، أو بمعنى (أو) ، ففي تفسير قوله تعالى : " إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً " الإنسان / ٣ .

قال : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر ، أو كفر ، و (إمّا) ها هنا تكون جزاء ، أي : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إمّا) التي مثل قوله تعالى : " إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ " التوبة / ١٠٦ ، فكأنه قال : خلقناه شقياً أو سعيداً .

ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢١٤ ، الارتشاف ٢ / ٦٤١ ، والهمع ٢ / ١٣٥ ، بتصرف .

([٩٤]) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢١٤ ، والأشموني ٣ / ١١٠ ، الجنى ص ٥٣٢ .

([٩٥]) الأعراف / ١١٥ .

" [96] .

وقوله : " إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً " [97] .

وقوله : " إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ " [98] .

وقوله : " قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى " [99] .

وقوله : " حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوَهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَناًّ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً " [100] .

وقوله : " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً " [101] .

([96]) التوبة / ١٠٦ .
([97]) الكهف / ٨٦ .
([98]) مريم / ٧٥ .
([99]) طه / ٦٥ .
([100]) محمد / ٤ .
([101]) الإنسان / ٣ .

المبحث الخامس
مجيء (إمّا) بمعنى (أو)
والفرق بينهما

أجاز النحاة مجيء (إمّا) بمعنى (أو) ، فقد ذكر الفراء أنه قد يستغني عن (إمّا) الأولى بـ (إمّا) الثانية ، فلا تتكرر ، وأن تجري مجرى (أو) ؛ حيث أجاز الاستغناء عن (إمّا) الأولى لفظاً وتقديراً ، وإجراءها مجرى (أو) ، فجيز : عبد الله يقوم وإما يقعد ، كما يجيز : أو يقعد [١٠٢] .

والفراء يقيس هذا على قول الشاعر [١٠٣] :

تُلِمُّ بدارٍ قد تقادم عهدها ∴ وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُهَا

أي : إمّا بدار [١٠٤] .

وجاءت (أو) معادلة لها في الشعر ، نحو قول الشاعر [١٠٥] :

وقد شفّني أن لا يزالُ يرُوعني ∴ خيالُك إمّا طارقاً أو مُناديا

وفي المقتضب للمبرد : " و (إمّا) في الخبر بمنزلة (أو) وبينهما فصل ، وذلك أنك إذا قلت : جاءني زيد أو عمرو وقع الخبر في (زيد) يقيناً حتى إذا ذكرت (أو) فصار فيه وفي عمرو شك ، و (إمّا) تبتدئ بها شاكاً ، وذلك قولك : جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو ، أي : أحدهما " [١٠٦] .

---

(١٠٢) ينظر : معاني القرآن ٣ / ٢١٤ ، وشرح الأشموني ٣ / ١١٠ ، والهمع ٢ / ١٣٥ ، والارتشاف : ٢ / ٦٤١ .

(١٠٣) سبق توضيحه ص (٢٣) من البحث .

(١٠٤) ينظر : شرح الأشموني ٣ / ١١٠ .

(١٠٥) البيت من الطويل .

قائله : الأخطل .

ينظر : الدرر ٢ / ١٨٦ ، والارتشاف ٢ / ٦٤٢ ، والهمع ٢ / ١٣٥ ، والجنى ص ٥٣١ .

(١٠٦) ١ / ١١ ، وينظر أمالي الشجري : ٢ / ٣٤٤ .

وهذا الفرق ذكره الرمّاني في معاني الحروف ؛ حيث قال : الفرق بين (إمّا) و (أو) : أنك إذا قلت : أكلت إمّا خبزاً وإمّا تمراً ، فقد ابتدأت بالشك ، وبنيت كلامك عليه ، ونظير ذلك قولك : ظننت زيداً قائماً ، ألا ترى أنك بنيت كلامك على الشك ، وإذا قلت : أكلت خبزاً أو تمراً ، فإنما اعترضك الشك بعد أن مضى صدر كلامك على اليقين ، ونظير ذلك : زيداً ظننت قائماً ، مضى صدر كلامك على اليقين ، ثم اعترضك الشك أ هـ [١٠٧] .

وفي معاني القرآن للفراء : " ولا تدخلن (أو) على (إمّا) ولا (إمّا) على (أو) ، وربما فعلت العرب ذلك ؛ لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إمّا جالس أو ناهض ، ويقولون : عبد الله يقوم وإمّا يقعد ، وفي قراءة أبي : " وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال " [١٠٨] ، فوضع (أو) موضع (إمّا) [١٠٩] .

ومن الفرق بينهما ــ أيضاً ــ : أن (إمّا) ليست من حروف العطف ، كما زعم بعض النحويين ؛ لأنه لا يخلو أن تكون (إمّا) الأولى عاطفة أو الثانية ، ولا يجوز أن تكون الثانية عاطفة لأن الواو معها ، وهي الأصل في العطف ، فإن جعلت (إمّا) عاطفة فقد جمعت بين عاطفين ، ولا يجوز أن تكون الأولى عاطفة ؛ لأنها تقع بين العامل والمعمول ، كقولك : خرج إمّا زيد وإمّا بكر، ولقيت إمّا زيداً ، وإمّا بكراً ، فهل عطفت الفاعل على رافعه ، أو المفعول على ناصبه " [١١٠] .

وخلاصة القول ما ذكره المرادي أن الفرق بينهما من ثلاثة أوجه :

الأول : أن (أو) قد تكون بمعنى الواو ، وبمعنى " بل " عند بعضهم ، و (إمّا) لا تكون كذلك .

والثاني : أن (إمّا) لابد من تكرارها في الغالب ، بخلاف (أو) فإنها لا تكرر .

---

(١٠٧) ص / ١٣٠ .

(١٠٨) سبأ / ٢٤ ، وينظر القراءة في معاني الفراء : ١ / ٣٩٠ .

(١٠٩) ١ / ٣٨٩ ــ ٣٩٠ .

(١١٠) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٤٤ ، وابن يعيش ٨ / ١٠٣ ، والهمع ٢ / ١٣٥ ، وبدائع الفرائد ٤ / ٢٠١ ، والدماميني : ١ / ١٢٩ ــ ١٣٠ .

والثالث : أن الكلام مع (إمّا) مبنيّ من أوله على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ، بخلاف (أو) فإن الكلام معها قد يفتتح على الجزم ، ثم يطرأ الشك أو غيره ، ولهذا وجب تكرار (إمّا) في غير ندور [١١١] .

([١١١]) الجنى ص ٥٣١ ، والهمع : ٢ / ١٣٥ .

المبحث السادس

إفادة (إمّا) المكررة العطف (*)

سبق أن عرفنا أن (إمّا) إذا ذكرت ، فالأفصح فيها أن تكرر ، وعقدنا في ذلك مبحثاً خاصاً [112] .

وفي هذا المبحث نتحدث عن (إمّا) المكررة ، وإفادتها العطف ، وآراء العلماء في ذلك .

أولاً : لا خلاف بين النحاة في أن (إمّا) الأولى غير عاطفة ، وذلك لأنها قد تقع بين العامل ومعموله ، نحو : قام إمّا زيد وإمّا عمرو ؛ لأن زيداً فاعل لـ " قام " ، فكيف يكون معطوفاً عليه ؛ لأن المسند والمسند إليه لا يصح أن يكون أحدهما معطوفاً على الآخر ، على أنه قد يكون المعطوف نائباً مناب المسند ، نحو : كل رجل وضيعته [113] .

واختلفوا في (إمّا) الثانية (المكررة) في إفادتها العطف ، وفي ذلك مذهبان :

المذهب الأول : ذهب أبو علي الفارسي إلى أن (إمّا) الثانية ليست عاطفة ، كما أن الأولى غير عاطفة ، فتكون مثل (أو) في المعنى فقط ، لا في العطف ، وقال : إن العطف بالواو لا بـ (إمّا) [114] .

ونقل هذا القول عن جماعة من النحويين ؛ منهم : يونس ، وابن كيسان ، والزجاج ، وابن

(*) ينظر : الكتاب ١ / ٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٤٣٥ ، والإيضاح العضدي ص ٢٨٩ ، والجلل في شرح إصلاح الخلل ص ١٢٠ ، ونتائج الفكر ص ٢٥٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٣٣٠ ، وشرح المفصل ٨ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٢٣ ، ورصف المباني ص ١٠٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٧٧٤ ، والارتشاف ٢ / ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، وأوضح المسالك : ٣ / ٣٨١ ، ٣٨٢ ، والمغني ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، والتصريح : ٢ / ١٤٦ ، والهمع : ٢ / ١٧٧ ، وابن كيسان النحوي ص ١٤٩ ، ومعاني الحروف للرماني ص ١٣١ .

[112] ينظر ص (١٩) من البحث .

[113] ينظر : البسيط ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ، الجنى ص ٥٣٠ .

[114] ينظر : الإيضاح للعضدي ص ٢٨٩ ، ورصف المباني ص ١٠٠ ، والهمع : ٢ / ١٣٥ .

السراج ، والزجاجي ، وابن برهان [١١٥] ، وبه أخذ طائفة من النحويين ، منهم : السيرافي ، والسهيلي ، وابن خروف ، والعكبري ، وابن مالك ، والرمّاني ، وأبو حيان [١١٦] .

وذكر ابن عصفور اتفاق النحويين على أن (إمّا) ليست من حروف العطف لا الأولى ولا الثانية ، وإنما ذكرت في باب العطف لمصاحبتها لها [١١٧] .

وهو نقل يخالف نقل غيره من أثبات العلماء .

واحتج أبو علي لكونها غير عاطفة بأمرين [١١٨] :

أحدهما : أن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على مفرد ، أو جملة على جملة ، وأنت تقول : ضربت إمّا زيداً وإماً عمراً ، فتجدها عارية من هذين القسمين .

الثاني : أنك تجد الواو ــ وهي حرف عطف ــ تلزم (إمّا) الثانية ولا يجتمع حرفا عطف [١١٩] .

ومما يوافق ذلك ويؤيده ما نقله ابن يعيش عن ابن السراج قوله : " ليس (إمّا) بحرف عطف ؛ لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ، فإن وجدت شيئاً من ذلك في كلامهم فقد خرج أحدهما من أن يكون حرف عطف ، نحو قولك : ما قام زيد ولا عمرو ، فـ (لا) في هذه المسألة ليست عاطفة ، إنما هي نافية ، ونحن نجد (إمّا) هذه لا يفارقها حرف العطف ، فقد خالفت ما عليه حروف العطف " [١٢٠] .

---

[١١٥] ينظر : الارتشاف ٢ / ٦٢٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٧٧٤ ، والمغني ١ / ٧١ ، والتصريح ٢ / ١٤٦ .

[١١٦] ينظر : شرح السيرافي ٦ / ٥٩ ، ونتائج الفكر ص ٢٥٧ ، وشرح الجمل ١ / ٣٢٠ ، ومعاني الحروف ص ١٣١ .

[١١٧] ينظر : المقرب ١ / ٢٢٩ ، والهمع ٢ / ١٧٧ ، والمغني ١ / ٦٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٨١ .

[١١٨] ينظر : الإيضاح ص ٢٨٩ ، ورصف المباني ص ١٠٠ ، ومعاني الحروف ص ١٣١ .

[١١٩] أما ما ورد من تكرار (إمّا) بدون الواو ، كقوله :

إمّا إلى جنة إمّا إلى نار

فشاذ حذف الواو . ينظر : التصريح ٢ / ١٤٦ ، والمغني ١ / ٥٩ .

[١٢٠] شرح المفصل ٨ / ١٠٣ ، ولم أقف عليه في الأصول .

وقال الرماني : " وليست (إمّا) من حروف العطف كما يذهب إليه بعض النحويين يدلك على ذلك أنك إذا قلت : رأيت " إمّا زيداً وإمّا عمراً "، لم يخل قولك : إمّا زيداً وإمّا عمراً أن تكون (إمّا) الأولى عاطفة أو الثانية ، فلا يجوز أن تكون الأولى حرف عطف ؛ لأن حرف العطف لا يبدأ به، ولا يجوز أن تكون الثانية ؛ لأن الواو حرف عطف ، ولا يجمع بين حرفي عطف في شيء من الكلام ، وإذا تبيّن ذلك بطل أن تكون عاطفة ، ولكن النحويين لما رأوا إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف تقريباً واتساعاً [١٢١] .

وقال الرضي : " الحق أن الواو هي العاطفة ، و (إمّا) مفيدة لأحد الشيئين غير عاطفة " [١٢٢] .

ونفى ابن مالك أن تكون (إمّا) حرف عطف ؛ لأنها ــ أيضاً ــ لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو ، كقوله تعالى : " إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ " [١٢٣] ، فالعطف بالواو لا بها ؛ لأن عطفية الواو إذا خلت من إمّا ثابتة ، وعطفية إمّا إذا خلت من الواو منتفية ، والأصل استصحاب ثبوت ما ثبت ونفى ما نفي، ثم قال : ومن زعم أن (إمّا) عاطفة فله شبهتان :

إحداهما : أن الواو قد تحذف ويستغني بإما ، كقول الشاعر [١٢٤] :

يا ليتما أمنا شالت نعامتها ∴ إمّا إلى جنة إمّا إلى نار

وكقول الراجز [١٢٥] :

لا تتلفوا آبالكم ∴ إمّا لنا إمّا لكم

الثانية : أنّ (أو) تعاقبها ، كقراءة أبيّ رضي الله عنه [١٢٦] : " وإنا أو إياكم لإما على هدى أو

---

(١٢١) معاني الحروف ص ١٣١ .

(١٢٢) شرح الكافية ٢ / ٣٤٦ .

(١٢٣) مريم / ٧٥ .

(١٢٤) سبق توضيحه ص (٥) من البحث .

(١٢٥) سبق توضيحه ص (٦) من البحث .

(١٢٦) سبأ / ٢٤ ، معجم القراءات ٥ / ١٦٠ ، والكشاف ٣/ ٢٨٩ ، معاني القراء ١ / ٣٩٠ .

في ضلال مبين "، وأو عاطفة بإجماع ، فلتكن (إمّا) كذلك ؛ ليتفق المتعاقبان ولا يختلفا .

وردّ ابن مالك هاتين الشبهتين بقوله : والجواب عن الأولى ، أن ذلك معدود من الضرورات النادرة ، فلا اعتداد به ، ومن يرى أنها عاطفة فلا يرى إخلاءها من الواو قياساً على ما ندر من ذلك ، فلا يصح استناده إليه ، واعتماده عليه .

والجواب عهن الشبهة الثانية، أن المعاقبة التي في: قام إمّا زيد وإمّا عمرو ، وقام إمّا زيد أو عمرو ، شبيهة بالمعاقبة التي في : لا تضرب زيداً ولا عمراً ، ولا تضرب زيداً أو عمراً ، ولا خلاف في انتفاء تأثيرها مع لا ، فليكن منتفياً مع إما ، ليتفق المتماثلان ولا يختلفا . أ هـ [١٢٧] .

وممن ذهب ــ أيضاً ــ إلى أن العطف للواو دون (إمّا) السهيلي في نتائج الفكر ، وعمم الحكم في كل ما صاحبته الواو ، نحو (لا) و (لكن) [١٢٨] .

وممن صحح هذا المذهب الأشموني ؛ حيث قال : وقال أبو علي وابن كيسان وبرهان : إن (إمّا) مثل (أو) في المعنى فقط ، ووافقهم ابن مالك ، وهو الصحيح .

ويؤيده قولهم : إنها مجامعة للواو لزوماً ، والعطف لا يدخل على العاطف ، وأما قوله :

يا ليتما أمنا ..... الخ

فشاذ [١٢٩] .

المذهب الثاني : ظاهر ما ذهب إليه سيبويه[١٣٠] ، والزجاج[١٣١] ، أن (إمّا) حرف عطف ، يكون ما بعدها تابعاً لما قبلها ، فتكون مثل (أو) في العطف والمعنى ، ونقل هذا

([١٢٧]) انظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٤٤ ــ ٣٤٥ .

([١٢٨]) ص / ٢٥٧ .

([١٢٩]) ينظر : شرح الأشموني : ٣ / ١٠٩ .

([١٣٠]) ينظر : الكتاب ١ / ٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٤٣٥ .

([١٣١]) ينظر : الجمل ص ١٧ .

المذهب عن الرمّاني [١٣٢] ، وأبي موسى الجزولي [١٣٣] ، وإليه ذهب طائفة من النحويين ، منهم : الصيمري ، والمجاشعي ، والمالقي ، وابن الصائغ ، وعلاء الدين الإربلي [١٣٤] .

قال الصيمري ــ في التبصرة ــ : " وإنما دخلت (إمّا) الأولى لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها ، ودخلت الواو ثانية تنبئ بأن (إمّا) الثانية هي الأولى ، ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام ؛ لأنه فاسد ؛ لأن الواو مشتركة لفظاً ومعنى ، والكلام الذي فيه (إمّا) ليس على ذلك ، بل على المخالفة من جهة المعنى " أ هـ [١٣٥] .

وفيه ردّ على ما ذكره أبو علي الفارسي ، وابن السراج ومن وافقهما .

وزعم بعض المتأخرين : أن الواو عطفت إمّا على إمّا ، و(إمّا) الثانية عطفت الاسم على الاسم الذي بعد (إمّا) الأولى [١٣٦] .

وهو مردود ؛ لأن عطف الحرف على الحرف غريب ، وقيل : غير موجود [١٣٧] .

وخلاصة هذه المسألة : أنه لما كان الاستعمال قد جرى على أن (إمّا) تكون مسبوقة بالواو ، وكان المقدر عند النحاة كلهم أن العاطف لا يدخل على العاطف ، كان مما لابد منه أن نلغي دلالة أحد اللفظين على العطف ، فاختار أكثر النحاة اعتبار الواو زائدة ، واختار أبو علي ومن معه تجريد (إمّا) من الدلالة على العطف [١٣٨] .

وأرى أن المذهب الثاني القائل بأن (إمّا) حرف عطف يكون ما بعدها تابعاً لما قبلها ، هو

---

(١٣٢) ينظر : معاني الحروف ص ١٣١ .

(١٣٣) ينظر : رصف المباني ص ١٠٠ ، والارتشاف ٢ / ٦٢٩ .

(١٣٤) ينظر : التبصرة والتذكرة ١ / ١٣٤ ، والمقدمة في النحو ص ٥٩ ، واللمحة في شرح الملحة ٢ / ٤٨٤ ، وجواهر الأدب ص ٥٠٨ ، ورصف المباني ص ١٠٠ .

(١٣٥) ١ / ١٣٤ .

(١٣٦) ينظر : الارتشاف ٢ / ٦٢٩ ، ٩٣٠ ، والمغني ١ / ٧٢ .

(١٣٧) ينظر : المغني ١ / ٥٩ ، والهمع ٢ / ١٧٧ .

(١٣٨) ينظر : عدة السالك على أوضح المسالك ٣ / ٣٨٢ .

الصحيح ؛ لأنه مذهب أئمة المتأخرين المحققين وهو ظاهر مذهب سيبويه ، وهو الأقرب إلى الصواب من غيره ، فهي مثل (أو) في العطف والمعنى ، وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين .

المبحث السابع

(إمّا) الشرطية وتوكيد الفعل بعدها بالنون

قد تقع (إمّا) شرطية ، مركبة من (إن) و (ما) بلا خلاف بين النحاة ، فهي تشبه في اللفظ (إمّا) العاطفة ، أشار الرمّاني إلى هذا المعنى ، فقال : ولإمّا موضع آخر ، هي فيه مركبة من (إنْ) و (ما) ، وذلك في الشرط ، نحو قولك : إمّا تخرجن فأخبرني ، قال تعالى : " فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي " [١٣٩] ، وقال الأعشى [١٤٠] :

فإمّا تَرَيْني ولي لمّةٌ ... فإن الحوادثَ أوْدىَ بها

فالجزم بـ (إنْ) و (ما) زائدة ، كما زيدت في نحو : أينما وحيثما وما أشبه ذلك [١٤١] ، فيقع الفعل بعدها مؤكداً بالنون في أغلب أحواله ، ولكن اختلفوا في توكيده بين الجواز وعدمه :

فمذهب سيبويه [١٤٢] ، وتبعه كثير من النحاة ، كأبي علي الفارسي [١٤٣] ، والمرادي [١٤٤] ، وابن هشام [١٤٥] ، إلى أن توكيد المضارع الواقع بعد (إمّا) جائز .

وذهب أبو العباس المبرد [١٤٦] ، والزجاج [١٤٧] ، إلى أن توكيد المضارع الواقع بعد (إمّا) واجب ، لا يجوز تركه إلا أن يضطر شاعر إلى تركه ، فيقع له ذلك .

([١٣٩]) مريم / ٢٦ .

([١٤٠]) البيت من المتقارب .

واللمة : الشعر المجاور شحمة الأذن .

ينظر في ديوانه ص ١٧١ (فإن تعهديني) ، الأشموني ٢ / ٣٧ ، والتصريح ١ / ٢٧٨ ، والتبصرة : ٢ / ٦٢٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١١٢ .

([١٤١]) ينظر : حروف المعاني ص ١٣١ .

([١٤٢]) ينظر : الكتاب : ٣ / ٥١٤ ، ٥١٥ .

([١٤٣]) ينظر : أوضح المسالك ٤ / ٩٧ ، والبحر : ١ / ٢٧١ .

([١٤٤]) ينظر : الجنى ص ١٤٢ .

([١٤٥]) ينظر : أوضح المسالك : ٤ / ٩٦ .

([١٤٦]) ينظر : المقتضب : ٣ / ١٣ ، ١٤ .

واجب ، لا يجوز تركه إلا أن يضطر شاعر إلى تركه ، فيقع له ذلك .

وإليك أقوال العلماء التي تثبت ذلك :

قال سيبويه ــ في باب النون الثقيلة والخفيفة ــ : " ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التي في لتفعلين ، لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره ، كما ألزموا هذه اللام ، وإن شئت لم تقحم النون ، كما أن إن شئت لم تجيء بها " . أ هـ [148] .

وقال المرادي : " قد كثر حذف النون بعد (إمّا) في الشعر ، وأما في النثر فعزيز ، وقد حكى منه قراءة بعضهم " فَإِمَّا تَرَيِنَّ " [149] ، بنون الرفع ، ذكرها ابن جني ، وهي شاذة " [150] .

وأبو حيان في البحر [151] ، والسيوطي في الهمع [152] ، ينسبان إلى المبرد وجوب توكيد الفعل بعد (إمّا) .

قال في البحر : " وهذا الذي ذهبا إليه من أن النون لازمة لفعل الشرط إذا وصلت (إن) بـ (ما) ، هو مذهب المبرد ، والزجاج ، زعما أنها تلزم تشبيهاً بما زيدت للتأكيد في لام اليمين ، نحو: والله لأخرجن " [153] .

وقال في الهمع : وتدخل كثيراً ، وقيل : لزوماً ، المضارع التالي (إمّا) الشرطية ، نحو

([147]) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١ / ١١٧ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٢ / ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

([148]) الكتاب ٣ / ٥١٤ ، ٥١٥ .

([149]) مريم / ٢٦ ، ينظر : مختصر الشواذ ص ٨٤ .

([150]) الجنى الداني ص ١٤٢ ، ١٤٣ .

([151]) ١ / ٢٧١ .

([152]) ٢ / ٧٨ .

([153]) ١ / ٢٧١ .

قوله : " فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ " [١٥٤] ، و " وَإِمَّا يَتْرَغَنَّكَ " [١٥٥]، ولم يقع في القرآن إلا مؤكداً بالنون ، ومن ثم قال المبرد ، والزجاج : إنها لازمة ، لا يجوز حذفها إلا في الضرورة ... ولكثرة حذفها في الشعر ، قال سيبويه والجمهور : بجوازه في الكلام " [١٥٦] .

ولكن ظاهر كلام المبرد في المقتضب أنه موافق لسيبويه ، في أن التأكيد بعد (إمّا) غير واجب ، فلم يختلف معه ، وردد تعليله [١٥٧] .

ويتضح ذلك ــ أيضاً ــ بالرجوع إلى كلامه في الكامل ، فقد قال : " ولكن (ما) لا تكون لازمة ، ولكن تكون زائدة في (إنْ) التي هي للجزاء ، كما تزاد في سائر الكلام ، نحو : أين تكن أكن ، وأينما تكن أكن، وكذلك : متى تأتني آتك ، ومتى ما تأتِ آتك ، فتقول : إن تأتني آتك ، وإمّا تأتني آتك ، تدغم النون في الميم ؛ لاجتماعهما في الغنة ، كما قال امرؤ القيس [١٥٨] :

فإمّا تَرَيْني لا أغمِّضُ ساعةً
من الليل إلا أن أكبَّ فأنْعَسَا " أ هـ [١٥٩]

ويشهد لذلك ــ أيضاً ــ قوله : " هذا باب ما يقسم عليه من الأفعال ، وما بال النون في كل ما دخلت عليه يجوز حذفها واستعمالها إلاّ في هذا الموضع الذي أذكره لك ، فإنه لا يجوز حذفها ... " [١٦٠] .

([١٥٤]) الزخرف / ٤١ .

([١٥٥]) الأعراف / ٢٠٠ .

([١٥٦]) الهمع ٢ / ٧٨ .

([١٥٧]) انظر : ٣ / ١٢ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٢٣٥ .

([١٥٨]) البيت من الطويل .

الشاهد فيه قوله : " فإما تريني " ، حيث لم يؤكد الفعل بعد (إمّا) ، وهو عند قوم من النحاة قليل ، أو ضرورة .

ينظر : الكامل ٣ / ١٥٧ ، وعدّة السالك ٤ / ٩٨ ، ولم أجده في ديوانه .

([١٥٩]) ٣ / ١٥٦ ــ ١٥٧ .

([١٦٠]) المقتضب : ٢ / ٣٣٣ .

وقوله : " لأن الأفعال أنت في إدخال النون عليها مخير إلا ما وقع منها في المستقبل في القسم " [١٦١] .

وقوله : " إمّا تأتني آتك ، وإمّا تقم أقم معك " [١٦٢] .

فكلامه هذا صريح في أنه لا يرى وجوب توكيد المضارع بعد (إنْ) المدغمة في (ما) الزائدة .

ومما ورد من ترك التوكيد بعد (إمّا) ، قول الشاعر [١٦٣] :

يا صاحِ إمّا تَجدْني غير ذي جِدَّة ∴ فما التخلّي عن الخلانِ من شيمي

وقد كثر مجيء الفعل بعد (إمّا) ــ في الشعر ــ غير مؤكد [١٦٤] .

مثل قول رؤبة [١٦٥] :

إمّا تَرَيْني اليوم أُمَّ خَمْرِ ∴ قارْبتُ بين عَنَقي وجَمْزِي

وقول عنترة [١٦٦] :

إمّا تَرَيْني قد نَحِلْتُ ومَنْ يكُنْ ∴ غرضاً لأطْراف الأسنّة يَنْحِلِ

([١٦١]) المقتضب : ٣ / ١٨ .

([١٦٢]) المقتضب : ٣ / ٢٩ .

([١٦٣]) البيت من البسيط ، ولم أعثر على قائله .

الشاهد : حيث لم يؤكد الفعل الواقع شرطاً لــ " إنْ " المؤكدة بــ (ما) الزائدة ، وذلك للضرورة .

انظر : أوضح المسالك ٤ / ٩٧ .

([١٦٤]) البيت من البسيط ولمن أعثر على قائله .

الشاهد : حيث لم يؤكد الفعل الواقع شرطاً لــ " إنْ " المؤكدة بــ (ما) الزائدة ، وذلك للضرورة .

انظر : أوضح المسالك ٤ / ٩٧ .

([١٦٥]) البيتان من الرجز .

ينظر : ديوانه ٦٤ ، والكتاب ٢ /٢٤٧ ، والإنصاف ١ / ٣٤٩ ، وشرح التسهيل ٣ / ٤٣٢، والبحر ١ / ٢٧٢ .

([١٦٦]) البيت من الكامل .

ينظر : ديوانه ص ١٢١ ، والمساعد ٢ / ٥١ ، وشرح التسهيل ٢ / ٣٧٦ .

والأمثلة على ذلك كثيرة [١٦٧] .

وأكثر النحاة المتأخرين يؤيدون هذا المذهب ، ويرونه المذهب الصحيح ، الحري بالقبول ؛ لأن القياس يقبله ، ولأن (ما) زيدت حيث لا يمكن دخول النون ، نحو قول الشاعر [١٦٨] :

إمّا أقمت وإمّا كنت مرتحلاً ... فالله يحفظ ما تبقى وما تذر

وأرى أن توكيد الفعل بعدها أحسن من ترك التوكيد ، ولهذا لم يقع في القرآن الكريم إلا مؤكداً ، وهاك شواهد على سبيل المثال :

قال تعالى : " فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى " [١٦٩] ، قال أبو حيان : " ... وإن شرطية ، و (ما) زائدة بعدها للتوكيد ، والنون في (يأتينكم) نون التوكيد " [١٧٠] .

وقوله تعالى : " فَإِمَّا تَرَيِنَّ " [١٧١] ، " وَإِمَّا يَتَرَغَنَّكَ " [١٧٢] ، " فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ " [١٧٣] .

---

[١٦٧] منه قول حسان :

إما ترى رأسي تغيّر لونُهُ ... شمطاً فأصبح كالثغام المُمْحِل .

وقول ابن دريد :

إمّا ترى رأسي حاكي لَوْنُهُ ... طرة صُبْحٍ تحت أذيال الدُّجى

وقول امرئ القيس :

فإما تَرَيْنِي في رحالة جابرٍ ... على حرج كالقرّ تخنق أكفاني

[١٦٨] البيت من البسيط .

ينظر : شرح أبيات المغني : ١ / ١٧٩ ، وابن يعيش ٢ / ٩٨ ، والخزانة ٢ / ٨٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٦٦ ، والبحر ١ / ٢٧٢ .

[١٦٩] البقرة / ٣٨ .

[١٧٠] البحر ١ / ٢٧١ .

[١٧١] مريم / ٢٦ .

[١٧٢] الأعراف / ٢٠٠ ، فصلت / ٣٦ .

[١٧٣] الزخرف / ٤١ .

قال بعض العلماء : إنْ هي التي للشرط زيدت عليها (ما) للتأكيد ، ليصح دخول النون للتوكيد في الفعل ، ولو سقطت ، يعني : ما لم تدخل النون ، فـ (ما) تؤكد أول الكلام ، والنون تؤكد آخره [١٧٤] .

وتبعهم ابن عطية ، فقال : (إنْ) هنا للشرط ، دخلت (ما) عليها مؤكدة ؛ ليصح دخول النون المشددة ، فهي بمثابة لام القسم التي تجيء لمجيء النون . أ هـ [١٧٥] .

وذكر أبو جعفر أن (يرغنك) في موضع جزم بالشرط ، ودخلت النون توكيداً . أ هـ [١٧٦] .

وذكر ـ أيضاً ـ أن (ترينّ) في موضع جزم بالشرط ، والأصل : تريني، زيدت النون توكيداً، وصلح ذلك في الخبر، لدخول (ما) أ هـ [١٧٧] .

وقيل : أصله : ترأيين ، مثل : ترغبين ، فالهمزة عين الفعل ، والياء لامه ، وهو مبني هنا من أجل نون التوكيد [١٧٨] .

ويقرأ [١٧٩] : ترين ـ بإسكان الياء وتخفيف النون ـ على أنه لم يجزم بـ (إمّا) ، وهو بعيد [١٨٠] .

وقال الأشموني : (إمّا) في قوله تعالى : " فَإِمَّا تَرَيِنَّ " هي (إن) الشرطية و (ما) الزائدة [١٨١] .

---

(١٧٤) البحر ١ / ٢٧١ .

(١٧٥) ينظر : المحرر الوجيز : ٤ / ١٢ ، ١٣ .

(١٧٦) إعراب القرآن : ٤ / ٦٢ .

(١٧٧) إعراب القرآن : ٣ / ١٣ .

(١٧٨) ينظر : العكبري ٢ / ٨٧٢ .

(١٧٩) ينظر : المحتسب ٢ / ٤٢ ، والبيان ٢ / ١٢٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٥٣ .

(١٨٠) ينظر : العكبري : ٢ / ٨٧٣ .

(١٨١) ٣ / ١١٠ ، وانظر المغني ١ / ٦١ .

وقوله تعالى : " وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ " [١٨٢] ، (إمّا) هي (إنْ) الشرطية ، زيد عليها (ما) ، ولأجلها جاز دخول النون الثقيلة ، ولو كانت (إن) وحدها لم يجز ، هكذا قال أبو حيان ، وابن عطية [١٨٣] .

وقوله تعالى : " فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم " [١٨٤] .

قال أبو جعفر : " فإما تثقفنهم " شرط ، ودخلت النون توكيداً ، وصلح ذلك في الخبر لما دخلت (ما) ، هذا قول البصريين .

وقال الكوفيون : تدخل النون الثقيلة والخفيفة على (إمّا) في المجازاة للفرق بين المجازاة والتخيير أ هـ [١٨٥] .

ويقول العكبري : " إذا أكدت (إن) الشرطية بـ (ما) أكد فعل الشرط بالنون ليتناسب المعنى " [١٨٦] .

ومنه قوله تعالى : " وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ " [١٨٧] ، " إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ " [١٨٨] .

" وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً

---

(١٨٢) يونس / ٤٦ .

(١٨٣) ينظر : البحر : ٦ / ٦٦ ، وابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز ٣ / ١٢٣ .

(١٨٤) الأنفال / ٥٧ .

(١٨٥) إعراب القرآن : ٢ / ١٩١ .

(١٨٦) ٢ / ٦٢٨ .

(١٨٧) الأنعام / ٦٨ .

(١٨٨) الإسراء / ٢٣ .

مَّيْسُوراً " [189] .

"وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ " [190] .

فخلاصة القول : أن (إمّا) كما تقع عاطفة ، تقع شرطية ، مركبة من (إنْ) و (ما) ، وتوكيد الفعل بعدها هو الأفصح .

([189]) الإسراء / ٢٨ .

([190]) الأنفال / ٥٨ .

المبحث الثامن

التداخل بين (إمّا) العاطفة و (إمّا) الشرطية

قد تتداخل (إمّا) العاطفة مع (إمّا) الشرطية ، فتكون في موطن واحد عاطفة تدل على معنى من معانيها السابقة ، وشرطية مركبة من (إن) و (ما) الزائدة ، ولذا شبّه المرادي (إمّا) العاطفة بـ (إمّا) المركبة من (إن) الشرطية و (ما) الزائدة [١٩١] ، وذكر في موضع آخر: أن (إمّا) الشرطية تشارك (إمّا) العاطفة في اللفظ بغير إشكال [١٩٢] .

ولذا اختلف العلماء ، فمنهم من ذهب إلى أنها عاطفة تدل على معنى من معانيها المتفق عليها ، ومنهم من ذهب إلى أنها شرطية مركبة من (إن) و (ما) الزائدة ، كما في قوله تعالى :

" إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً " [١٩٣] .

فقال البصريون : (إمّا) هنا للتخيير ، وانتصاب (شاكراً) و (وكفوراً) على الحال [١٩٤] .

قال الزجاج : هديناه الطريق ، إما لشقوة وإما لسعادة [١٩٥] .

وقيل : التخيير هنا راجع إلى إخبار الله بأنه يفعل ما يشاء ، وليس التخيير للإنسان [١٩٦] .

وقيل : حال مقيدة ، أي : إمّا إن تجد عندهما الشكر ، فهو علامة السعادة ، أو الكفر ، فهو علامة الشقاوة ، فعلى هذا تكون (إمّا) هنا للتفصيل [١٩٧] .

وأجاز الكوفيون أن تكون (إمّا) ـــ هنا ـــ شرطية ، وهذا ظاهر كلام الفراء ؛ حيث قال

---

(١٩١) الجنى الداني ص ٥٣٥ .

(١٩٢) شرح الألفية ٣ / ٢٢٢ .

(١٩٣) الإنسان / ٣ .

(١٩٤) انظر البرهان ٤ / ٢٤٦ ، والمغني ١ / ٦٠ .

(١٩٥) معاني القرآن وإعرابه : ٥ / ٢٥٧ ، ط / الأولى ـــ ١٤٠٨ هـ ـــ ١٩٨٨ م ، عالم الكتب .

(١٩٦) البرهان ٤ / ٢٤٦ .

(١٩٧) البحر ١٠ / ٣٦٠ .

: " و (إمّا) ههنا تكون جزاء ، أي : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إمّا) التي مثل قوله : " إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ " [١٩٨] ، فكأنه قال : خلقناه شقياً أو سعيداً " [١٩٩] .

واعترض له مكي ؛ فقال : " وهذا ممنوع ؛ لأن الشرطية لا تدخل على الأسماء إلا أن تضمر بعد (إن) فعلاً ، كقوله تعالى : " وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ " [٢٠٠] ، ولا يجب إضماره في آية [٢٠١] ، " إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً " ؛ لأنه يلزم رفع (شاكر) بذلك الفعـــل " [٢٠٢] .

وردّ عليه ابن الشجري : بأن النحويين يضمرون بعد (إن) الشرطية فعلاً يفسره ما بعده من لفظه ، فيرتفع الاسم بعد أن يكون فاعلاً لذلك المضمر ، كقوله تعالى : " إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ " [٢٠٣] ، و " إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ " [٢٠٤] ، كذلك يضمرون بعده أفعالاً تنصب الاسم ، بأنه مفعول به ، كقولك : إنْ زيداً أكرمته نفعك ، أي : إن أكرمت . أ هـ [٢٠٥] .

وجعلها الزمخشري (إمّا) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط ، أي : إمّا شاكراً بتوفيقنا ، وإمّا كفوراً فبسوء اختياره [٢٠٦] .

والراجح أنها عاطفة تفصيلية في آية الإنسان ، والقول بأنها شرطية فيه تكلف تقدير ما لا يحتاج إليه الكلام ، وحمل الكلام على العطف غير مرجوح لهذا فهو أولى .

والله اعلم

([١٩٨]) التوبة / ١٠٦ .

([١٩٩]) معاني القرآن ٣ / ٢١٤ .

([٢٠٠]) التوبة / ٦ ، أي : وإن استجارك أحد .

([٢٠١]) الإنسان / ٣ ، وهي ما فيها الخلاف هنا .

([٢٠٢]) مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ .

([٢٠٣]) النساء / ١٧٦ .

([٢٠٤]) النساء / ١٢٨ .

([٢٠٥]) أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٥ ــ ٣٤٧ .

([٢٠٦]) انظر : الكشاف ٤ / ١٦٧ ، والبحر ١٠ / ٣٦٠ .

المبحث التاسع

▪ مجيء (إمّا) للجحد ▪

ذهب الكسائي فيما نقله عنه أبو حيان أن (إمّا) تأتي للجحد ــ أي للنفي ــ وتكون بمعنى (إنْ) النافية ، وتكون في هذه الحالة مركبة من (إن) النافية و (ما) الزائدة المؤكدة للنفي ، قال أبو حيان : وزعم الكسائي أن (إمّا) تكون جحداً ، تقول : إمّا زيد قائم ، تريد : إن زيد قائم ، و (ما) صلة . أ هـ [٢٠٧] .

فالكسائي زاد في أقسام (إمّا) قسماً ثالثاً ، وهو كونها جحداً .

ولم أقف على شواهد لهذا المعنى من معاني (إمّا) فيما وقفت عليه من شواهد من القرآن الكريم ، ولا في الشعر العربي الذي يصح به الاستشهاد ، ولا في أقوال العرب المأثورة عنهم ، ولم أجد في كلام المتقدمين من النحويين ما يؤيد ما ذهب إليه الكسائي لا من البصريين ولا من الكوفيين .

([٢٠٧]) الارتشاف : ٢ / ٦٤٣ ، والجنى ص ٥٣٥ .

خاتمة البحث

وفي ختام هذا البحث أستطيع أن أوجز أهم النتائج التي خرجت بها من البحث فيما يلي :

١ ــ أن القرآن الكريم هو أوثق الشواهد للقواعد النحوية ، وأقربها إلى قارئ اللغة العربية ، ولهذا يجب أن نرجح من الآراء ما استقام على النهج القرآني ، وأن نكثر في تدريس النحو من الأمثلة القرآنية للتوضيح والتطبيق .

٢ ــ لما كان الأصل ــ في الكلمات ــ أنها بسيطة لا مركبة رجَّحْت ــ كما رجح بعض العلماء أن " إمّا " كلمة واحدة رباعية الوضع ، وليست مركبة كما زعم بعض العلماء .

٣ ــ أن الأفصح في (إمّا) التكرار ، وهذا هو الكثير الغالب ، ولذا رجحت رأي المبرد ؛ حيث ذكر أن (إمّا) يلزمها أن تكون مكررة ، ووردت مكررة في القرآن الكريم ــ حسب ما جاء في البحث ــ في سبع آيات ، وقد لا تتكرر ويؤتى في الكلام ما يقوم مقامها ، وهي (إن) الشرطية المدغمة في (لا) النافية ، أو (أو) ، كما جاء في قراءة أُبيّ ، وشعر العرب .

٤ ــ أن الأفصح في (إمّا) الشرطية توكيد الفعل بعدها بالنون ، وهذا ما ورد في القرآن الكريم في عشرة مواضع .

٥ ــ أن (إمّا) العاطفة تشارك (إمّا) الشرطية في بعض الأساليب أو المواضع ، وقد جاء منه في القرآن الكريم في موضع واحد من سورة الإنسان ، والراجح فيها أنها عاطفة تفصيلية .

٦ ــ أن (إمّا) كما تقع عاطفة ، تقع شرطية ، مركبة من (إن) و (ما) وزاد الكسائي لها معنى ثالثاً ، وهو كونها جحداً بمعنى (إن) النافية .

٧ ــ الراجح من أقوال النحويين أن العطف عند تكرار (إمّا) يكون لــ (إمّا) لا للواو ، وهذا مذهب سيبويه وأكثر النحويين المحققين ، وزعم بعض النحويين أن (إمّا) ليست من حروف العطف ؛ لأن الواو معها وهي الأصل في العطف .

٨ ــ أن (إمّا) قد تأتي بمعنى (أو) ، كما ورد في قراءة أُبيّ : " وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال " فوضع (أو) موضع (إمّا) الأولى بــ (إمّا) الثانية ، كما ورد ذلك في شعر

العرب .

٩ ــ أن لـ (إمّا) أربع لغات ، كسر الهمزة وفتحها ، وكسرها وفتحها مع إبدال ميمها الأولى ياء ، كما ورد في القرآن الكريم ، وأشعار العرب وأقوالهم ، ولغاتهم .

١٠ ــ أن (إمّا) تأتي للنفي عند الكسائي ، فتكون بمعنى (إنْ) النافية وفي هذه الحالة تكون مركبة من (إن) النافية و (ما) الزائدة المؤكدة للنفي ، ولم يرد نظير لذلك في القرآن الكريم ، ولا في الشعر العربي .

أهم المصادر والمراجع (*)

(١) القرآن الكريم ــ عز من أنزله ٠

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ــ ت د / مصطفى النماس ٠

(٣) إعراب القرآن ــ لأبي جعفر النحاس ــ ت د / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ط ٣ ــ ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٨ م ٠

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ــ تحقيق / إبراهيم الأبياري ٠

(٥) أمالي ابن الشجري ــ ت / محمود محمد الطناحي ــ م الخانجي ــ ط ١ سنة ١٤١٣ هـ ــ ١٩٩٢ م ٠

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ــ للأنباري ــ ت محمد محي الدين ــ م العصرية سنة ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م ٠

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ــ لابن هشام ــ ت / محمد محي الدين عبد الحميد ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ٠

(٨) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ــ ت د / حسن شاذلي فرهود ــ طبعة دار التأليف ــ القاهرة ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م ٠

(٩) البحر المحيط ــ لأبي حيان الأندلسي ــ دار الفكر سنة ١٤١٢ هـ ــ ١٩٩٢ م ٠

(١٠) بدائع الفرائد لابن قيم الجوزية ــ ت / هاني الحاج ــ طبعة المكتبة التوفيقية ٠

(١١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ــ ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مكتبة دار التراث ــ ط/ الثانية ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م ٠

(١٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ــ ت د / عياد الثبيتي ــ ط / دار الغرب الإسلامي ٠

(١٣) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ــ ت د / طه عبد الحميد طه ــ مراجعة مصطفى السقا ــ ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ هـ ــ ١٩٨٠ م ٠

(*) لا اعتداد بـ (ال) و (ابن) ٠

(١٤) التبصرة والتذكرة للصيمري ــ ت د / فتحي أحمد مصطفى ط ١ ، سنة ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م .

(١٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ــ ت / علي محمد البجاوي ــ دار الجيل ــ بيروت .

(١٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ــ ت د / محمد كامل بركات ــ ط / دار الكتاب العربي ــ ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م .

(١٧) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ــ دار إحياء الكتب العربية ــ الحلبي .

(١٨) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ــ ت / د / عبد الرحمن علي سليمان ط ١ سنة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦م ، م / الكليات الأزهرية .

(١٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ــ دار الكتب العربية ــ وزارة الثقافة ، ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٧ م .

(٢٠) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ــ ت د / فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ــ ط / الثانية ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣ م .

(٢١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ــ للأربلي ــ ت د / حامد أحمد نبيل ــ مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .

(٢٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفية ــ دار الفكر ــ ط ١ ، سنة ١٣٤٢ هـ .

(٢٣) الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي ــ ت / سعيد عبد الكريم سعودي .

(٢٤) خزانة الأدب للبغدادي ــ ت / عبد السلام هارون ــ م / الخانجي .

(٢٥) دراسات في أسلوب القرآن / عبد الخالق عضيمة ــ ط / الأولى ــ مكتبة السعادة .

(٢٦) الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ــ ت د / عبد العال سالم مكرم ــ دار البحوث العلمية ــ الكويت ــ ط ١ سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .

(٢٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، نشره وليم بن الورد ــ ط / ليبسك ١٩٠٣ م .

(٢٨) ديوان الفرزدق ، ت / علي قاعود ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ط / الأولى ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

(٢٩) ديوان المثقب العبدي . ت / حسن الصيرفي ــ جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م.

(٣٠) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ــ ت / أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣١) شرح أبيات المغني ــ ت / عبد العزيز رباح وآخرين ، ط / الثانية ١٩٨٨ م ، دار المأمون للتراث .

(٣٢) شرح الأشموني للألفية ــ دار إحياء الكتب العربية ــ الحلبي .

(٣٣) شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة القواس ــ ت د / علي موسى الشلومي ، ط / الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

(٣٤) شرح التسهيل لابن مالك ــ ت د / عبد الرحمن السيد و د / محمد بدوي المختون ، مط هجر ــ ط / الأولى ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩٠م.

(٣٥) شرح الجمل ــ لابن خروف الأشبيلي ــ تحقيق ودراسة ــ د / سلوى محمد عرب ــ جامعة أم القرى ــ ١٤١٩ هـ .

(٣٦) شرح الجمل ــ لابن عصفور الأشبيلي ــ ت د / صاحب أبو جناح ط / العراق .

(٣٧) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ــ ت د / إميلي يعقوب ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م .

(٣٨) شرح الكافية الشافية لابن مالك ، ت د / عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ــ ط / دار المأمون للتراث ــ ط / الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

(٣٩) شرح المفصل لابن يعيش ــ مكتبة المتنبي بالقاهرة .

(٤٠) شرح ابن الناظم على الألفية ــ ت د / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل

ـــ بيروت ٠

(٤١) عدّة السالك إلى توضيح أوضح المسالك ـــ لمحي الدين عبد الحميد م العصرية ـــ بيروت ٠

(٤٢) الفتوحات الإلهية تأليف / سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، عيسى البابي الحلبي ٠

(٤٣) الكامل للمبرد ـــ ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ـــ مط النهضة بمصر ، دار المعارف ـــ بيروت ١٤٠٥ هـ ٠

(٤٤) كتاب سيبويه ـــ ت / عبد السلام محمد هارون ـــ ط ٢ ، لسنة ١٩٧٧ م ، ن م الخانجي ـــ القاهرة ٠

(٤٥) كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ت د / محمود محمد الطناحي ن / مكتبة الخانجي ط / الأولى ١٤٠٨ هـ ـــ ١٩٨٨ م ٠

(٤٦) الكشاف للزمخشري ـــ ط / دار المعرفة ـــ الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ ـــ ١٩٧٧ م ، بيروت ٠

(٤٧) ابن كيسان النحوي ـــ حياته وآثاره وآراؤه ، د / محمد إبراهيم البنا ـــ ط / دار الاعتصام ـــ الأولى ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ٠

(٤٨) اللمحة في شرح الملحة ـــ لابن الصائغ ـــ ت / إبراهيم بن سالم الصاعدي ـــ دكتوراه ـــ المكتبة الجعفرية ببني عدي ٠

(٤٩) المحتسب لابن جني ت / علي النجدي ناصف وآخرين ـــ القاهرة ١٤١٤ هـ ـــ ١٩٩٤ م ٠

(٥٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ت / عبد السلام عبد الشافي محمد ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، ط / الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م٠

(٥١) مختصر الشواذ لابن خالويه ـــ ن / برجسترا ـــ المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤ م ٠

(٥٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ـــ ت د / محمد كامل بركات ، ط / دار الفكر سنة ١٤٠٢ هـ ـــ ١٩٨٢ م ، دمشق ٠

(٥٣) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت د / حاتم صالح الضامن ــ ط / مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

(٥٤) معاني الحروف للرماني ــ ت د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ــ دار النهضة للطباعة والنشر ــ القاهرة .

(٥٥) معاني القرآن للفراء ــ ت د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ــ ط / دار السرور ــ بيروت ــ لبنان .

(٥٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ت د / عبد الجليل شلبي ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ــ صيدا .

(٥٧) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ــ ت د / محمد محي الدين عبد الحميد ــ المكتبة العصرية ــ بيروت .

(٥٨) المقتضب للمبرد ــ ت / محمد عبد الخالق عضيمة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٥٩) المقدمة في النحو تأليف / علي بن فضال بن علي المجاشعي ت د / حسن شاذلي فرهود ــ كلية الآداب ــ جامعة الرياض .

(٦٠) المقرب لابن عصفور ت / أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ــ ط / الأولى ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م .

(٦١) الممتع في التصريف لابن عصفور ، ت د / فخر الدين قباوة ــ ط/ دار الآفاق ــ بيروت .

(٦٢) نتائج الفكر في النحو للسهيلي ــ ت د / محمد إبراهيم البنا ــ دار الرياض للنشر والتوزيع .

(٦٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ــ ط / الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٢٧ هـ .